# الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م


**إن أمر المسلمين لا يصلح إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله في خلافة على منهاج النبوة تشرد بالكافرين من خلفهم**

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

**... خلافة دستورها الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، وليس دستوراً وضعياً، من صنع الإنسان العاجز الناقص.**

## اقرأ في هذا العدد:


- الصحف العالمية وحرب السودان إذا اختلف اللصان ظهر السارق! ...٢
- الصراع على ثروات أفريقيا عبر ممر لوبيتو ...٢
- رمزية حظر بريطانيا تصدير بعض الأسلحة لكيان يهود ...٤
- يجب على الأمة ألا تكتفي بالتحركات والبطولات الفردية بل تلقي بثقلها وتحرك جيوشها لتحرير فلسطين ...٤



/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net



الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٥١٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

### تفجير البيجر
### الضربات الموجعة لحزب إيران

بقلم: المهندس مجدي علي

بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٩/١٧م، وتحديداً الساعة ٣:٣٥، كان المشهد دامياً في شوارع لبنان، لا سيما في العاصمة بيروت، وتحديداً في ضاحيتها الجنوبية، معقل حزب إيران، وفي مدينة صيدا في جنوب لبنان؛ يسقط أمامك سائق دراجة نارية، أو رجل يبتاع الخضار إلى جوارك، أو شاب يقود سيارة، أو بائع في محل أجهزة هواتف نقالة، مع صوت فرقعة تشبه إطلاق الرصاص في مشهد غريب، فهل تم إطلاق النار على أحدهم، أم أن مسيرةً لكيان يهود أردته؟! أصابع مقطعة، وإصابات في الوجه والعينين، أو في الخصر؛ لقرابة نصف ساعة لم يفهم الناس ما يحدث! ثم تبين أن أجهزة البيجر (أجهزة الاستدعاء)، التقنية القديمة التي كانت تستخدم قبل ظهور الهواتف النقالة، كانت هي القاسم المشترك بين كل من سقطوا! والقاسم المشترك الآخر الأهم أن كل هؤلاء هم أعضاء بشكل ما في حزب إيران الذي زود أعضاءه ومنتسبيه بهذه الأجهزة، محاولاً الاستغناء عن الهواتف النقالة السهلة الاختراق.

بدأت تتضح الصورة، إنها ضربة موجهة ومدبرة بتقنية غريبة، قيل إنها أصابت قرابة ٤٠٠٠ شخص من حزب إيران، وأصيب أيضاً السفير الإيراني وهو في مكتبه حيث كان يحمل الجهاز نفسه، ثم أعقبها في اليوم التالي تفجير أجهزة اللاسلكي من نوع محدد في أيدي مجموعات أخرى من حزب إيران أصابت حوالي ٥٠٠ آخرين.

لقد كان توقيت هذه العملية النوعية في تقنيتها، عقب يومين من ارتفاع وتيرة التهديدات بحرب واسعة سيشنها يهود ضد لبنان، وارتفعت النبرة أن هناك خلافاً بين المجرم نتنياهو ووزير دفاعه غالانت الرافض لشن هذه الحرب، بحيث وصل الأمر للقول بإقالة غالانت. عاشت المنطقة يومين قبل الضربة نُذر الحرب الأكيدة، وأشيع أن قرار حرب واسعة من ضمنها دخول بري لعمق ٢٢ كم في جنوب لبنان، ولعله ما دفع حزب إيران لتفعيل كل هذه الأجهزة، ليكون على أهبة الاستعداد لاستدعاء عناصره وكوادره اللوجستية، لكن فجأةً تكون الحرب من نوع آخر، سيبرانية قاتلة حيدت بكبسة زر ما يزيد على ٥٠٠٠ عنصر من عناصر حزب إيران، وهو المعلن فقط، دون الحاجة لدخول جندي يهودي واحد ساحة المعركة.

كشفت هذه العملية مدى الاختراق الواسع لشبكات توريد حزب إيران، ولعل من توابع ذلك الخرق، هو ما أدى يوم الجمعة ٢٠٢٤/٩/٢٠م لضربة قاسية له، بقتل قيادة أركان ما يعرف بقوة الرضوان أثناء اجتماع لهم في منطقة القائم في ضاحية بيروت الجنوبية، أدت لمقتل قائد القوة إبراهيم عقيل ومعه ١٥ قائداً من هذه الوحدة.

ولعل هذا مما يدفع للقول إن يهود قد وجدوا سبيلاً آخر لحرب واسعة من نوع جديد، تستطيع أن تردي بها آلافا من المقاتلين بين جريح وقتيل، دون الحاجة لخوض معركة مواجهة حقيقية، يعلم يهود لا سيما بعد تجربة غزة، خوارهم فيها، ليحق فيهم وصف الله عز وجل: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾، مع استمرارهم في استخدام القصف الجوي المكثف على جنوب لبنان، والاغتيال بالمسيرات والطائرات كلما سنحت لهم فرصة.

وإن كان حزب إيران، كما أعلن أمينه العام في خطابه عقب ضربات البيجر واللاسلكي، بأنه يتمنى دخول يهود إلى جنوب لبنان برياً، ليروا ما ينتظرهم، إلا أن نتنياهو وأجهزته قد يكونون بمثل هذه


..... التتمة على الصفحة ٣


جواب سؤال

# منطقة بلوشستان بين الباكستان وأفغانستان وإيران

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

**السؤال:** نشرت دار الهلال في ٢٠٢٤/٩/١٤ (أعلنت الشرطة الباكستانية، اليوم السبت، مقتل اثنين على الأقل من أفرادها في انفجار وقع بالقرب من حافلة تابعة للشرطة في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوب غربي البلاد...) وكانت باكستان قد شهدت قبل ذلك أوسع الهجمات نطاقا منذ سنوات في إطار تمرد عرقي يشنه مسلحون منذ عقود، (حيث قتل أكثر من ٧٣ شخصا في هجمات عدة... وفي بيان أُرسل عبر البريد الإلكتروني إلى صحفيين أعلنت جماعة جيش تحرير بلوشستان مسؤوليتها عن الهجمات. الحرة،٢٠٢٤/٨/٢٧). فلماذا تصاعُد هذه الهجمات في بلوشستان؟ وهل بريطانيا متورطة في إيجاد المشاكل للجيش؟ هل أمريكا نفسها تسبب المشاكل لإشغال الجيش بعيداً عن كشمير المحتلة والهند؟ هل الهند أيضاً متورطة؟ وهل للصين دور في ذلك؟

**الجواب: لكي يتضح الجواب عن التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:**

أولاً: تمتد منطقة بلوشستان بين الباكستان وأفغانستان وإيران، فهي في جنوب غرب باكستان تعرف بإقليم بلوشستان الباكستاني وعاصمته مدينة كويتا، وفي جنوب شرق إيران فيما يعرف بمحافظة سيستان بلوشستان وعاصمتها مدينة زاهدان، كما وتمتد أكثر من مئة كيلومتر داخل الجنوب الأفغاني وتشمل أجزاء من جنوب مقاطعات نمروز وهلمند وقندهار. ومن الناحية السكانية يعتبر الجزء الباكستاني من بلوشستان أهم الأجزاء على الإطلاق، إذ يسكنه نحو ٢٠ مليوناً من البلوش وكذلك البشتون، وتشكل مساحته نحو ٤٤٪ من الباكستان، ويعيش فيه نحو ٦٪ من سكان الباكستان البالغ نحو ٢٤٠ مليوناً.. وهي من أغنى المناطق في باكستان من ناحية الموارد الطبيعية وخاصة الغاز والمعادن. ويعتبر من أكبر المواقع في العالم للنحاس والذهب. وكمثال على ذلك فإن شركة باريك غولد الكندية للتعدين تمتلك نحو ٥٠٪ من منجم ريكو ديك الواقع في بلوشستان. وقد أصبحت بلوشستان جزءا مهما في مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية، والذي تموله الصين ليصل إلى بحر العرب حيث ميناء جوادر بالقرب من خليج عُمان. وبجانب ذلك تقوم الصين ببناء مطار دولي في جوادر. ولهذا فإن إقليم بلوشستان يكتسب أهمية كبرى في الباكستان.. وأما الجزء الإيراني فيسكنه قرابة ٣ ملايين نسمة، فيما يقدر عدد البلوش في الجزء الأفغاني بأقل من مليون نسمة.. وشعب بلوشستان في هذه البلدان الثلاثة كلهم تقريباً من المسلمين السنة، وقد دخل الإسلام هذه المناطق مبكراً سنة ٢٣ هجرية على عهد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه، وبعد قلاقل فيها كانت توجدها مملكة السند الهندوسية أعادت الخلافة السيطرة عليها في عهد الخليفة معاوية ففتحها من جديد، وقد جعلها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان منطلقاً لفتح بلاد السند.

ثانياً: تنتشر في إقليم بلوشستان في باكستان الكثير من الجماعات الانفصالية قومية التوجه وتشن حرب عصابات ضد الجيش الباكستاني منذ نهاية ستينات


..... التتمة على الصفحة ٣


## إلى جيش الكنانة خير أجناد الأرض

يا أجناد الكنانة: إن أرض الإسلام كلها بلد واحد يستوي في ذلك أهل القاهرة مع أهل غزة وأهل كشمير وبخارى ودمشق، كلهم أمة واحدة من دون الناس لا يجوز خذلانهم ولا القعود عن نصرتهم وتحرير أرضهم لقوله ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»، وهؤلاء المسلَّمون هم مسؤوليتكم بعد أن تغلب العدو عليهم واغتصب أرضهم. فماذا أنتم فاعلون يا أجناد الكنانة مع هذا الواجب ومع من يمنعكم منه ويريد أن يوردكم جهنم؟ إن خيريتكم تقتضي أن تكون نصرا للأمة، حرصا على حرماتها، مسارعة في رضا الله عز وجل وطاعته، فطاعته أولى من طاعة حكام السوء بل واجبكم اقتلاع حكام الضرار هؤلاء وقطع دابرهم ودابر الغرب الذي يحركهم وإنهاء كل صور التبعية للغرب في بلادنا، وإعلانها دولة تطبق الإسلام الذي يرضي ربكم عنكم كاملا غير منقوص في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ الدولة التي تجيشكم وتدفعكم دفعا نحو جنة عرضها السماوات والأرض وعز الدنيا وكرامة الآخرة بتحرير بلاد الإسلام كلها وليس فلسطين فقط، ونصرة كل المستضعفين في الأرض، فسارعوا لها يا أجناد الكنانة ففيها حياتكم وهي التي تجعل الخيرية فيكم حقا وبها تستحقونها وأنتم لها وأهلها. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

## حادثة البيجر ومواقف ساسة لبنان

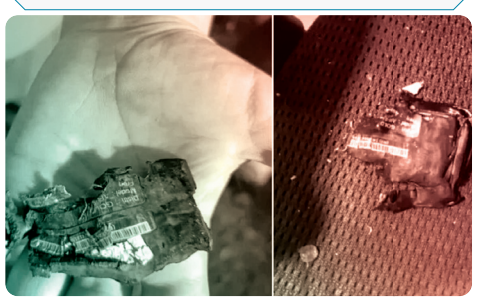

أمسى لبنان يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٩/١٧م على ما يزيد عن ٢٧٠٠ جريح، بحالات تصل إلى الإعاقة والعمى فيما بات يُعرف بحادثة "البيجر"! ثم تلتها حادثة أجهزة الاتصال اللاسلكي في اليوم التالي التي جُرح فيها قرابة ٥٠٠، ثم غارة الجمعة بعد يومين، على منطقة القائم في ضاحية بيروت الجنوبية التي ذهب ضحيتها حتى الآن ٢٦ مدنياً بينهم أطفال ونساء و٢٣ مفقوداً، خلال استهداف العشرات من قيادات الصف الأول في حزب إيران خلال اجتماع لما يُعرف بقوة الرضوان، وحتى لحظة صدور هذا البيان الصحفي عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان كانت طائرات يهود تدك جنوب لبنان دكا يسمع صوته من مناطق بعيدة. وإزاء ذلك جاء في البيان: مع كل هذا، وما سبقه من اغتيالات في شوارع لبنان يمارسها يهود، كاسرين ما يطلقون عليه قواعد الاشتباك، ومتجاوزين الخطوط الحمراء إلى صبغ لبنان بالدماء، يخرج علينا الوزير علي حمية ليقول هو وغيره من الوزراء وأقطاب السلطة: إنّ كيان يهود يجر المنطقة إلى الحرب، ويقوم وزير الخارجية عبد الله بوحبيب بالشكاية والتباكي في مجلس الأمن بأن المنطقة على شفير الخطر، ويؤكد وزير الداخلية بسام مولوي على ضرورة متابعة الكاميرات، ويُعلم الناس بأنه سقط في الأسابيع الأخيرة كثيرٌ من المدنيين قتلى بيد العدو كيان يهود. وتساءل البيان مستنكرا: فهل ما زلنا في مرحلة الجرّ، وعلى شفير الخطر، وبحاجة الآن فقط لمتابعة الكاميرات؟! أم دخلت المنطقة، وعلى رأسها لبنان، فعلاً في أتون الحرب؟! هل ما تسمونه حرباً هو فقط أن يجتاح يهود أرض لبنان؟! أم هل ما تسمونه حرباً هو أن يحصل في بيروت وغيرها من المدن اللبنانية ما حصل ويحصل في غزة؟! هل سقوط الأطفال والنساء والرجال وهدم المباني فوق رؤوسهم ليس حرباً بل هو فقط مجرد جر إلى الحرب؟! وأضاف البيان الصحفي: لقد بات واضحاً أن معنى الحرب الواسعة عند أمريكا هو فقط بأن يجتاح يهود لبنان، ولكن هذا المعنى لا يشمل القتل اليومي بمتفجرات متنقلة في أجهزة أو بصواريخ تدك أبنيةً وتسويها بالأرض أو باغتيالات بمسيرات من جنوب لبنان إلى شماله، ومن شرقه إلى غربه؛ كل هذا ليس حرباً بل هو فقط محاولات جر إلى الحرب، فتدعو أمريكا الأطراف لالتزام الهدوء، فيهدأ سياسيو لبنان، ويستمر يهود في ممارسة سُعارهم؛ فيرسل لبنان رسائل لمجلس الأمن، بينما يرسل يهود طائراتهم ومتفجراتهم إلى لبنان! وختم البيان موجها خطابه للمسلمين: لقد آن الأوان أن يكسر المسلمون في لبنان والمنطقة، لا سيما جيوشها وحاملي السلاح فيها، كل قاعدة وضعتها أمريكا، وحان الوقت لأن تُفتح حدودُ لبنان للقتال مع كيان يهود أمام الجميع، ولا تكون هذه الحرب حكراً على أحد، بل هي حرب كل المسلمين في لبنان والمنطقة الذين تُسفك دماؤهم بشكل يومي. فإذا كان ذلك، فإن يهود لا يصمدون في قتال حقيقي ساعةً من نهار. إنّ الواجب الآن هو الخروج من كل قاعدة، ومن سيناريو القرارات الدولية، التي تلجم لبنان والمنطقة ومن لديهم رغبةٌ في قتال يهود، ولكنها لا تلجم كيان يهود الخبيث الغادر الذي لا يرقب في الناس إلاً ولا ذمةً.


raya_no_514.indd 1 23.09.2024 10:05:20

نظرات سياسية

# الصحف العالمية وحرب السودان
# إذا اختلف اللصان ظهر السارق!

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق*

الحرب العبثية التي اشتعلت في السودان أكدت بما لا يدع مجالاً للشك، أن الأطماع على السودان كبيرة جداً، بين الأطراف الدولية ولاعبيهم المحليين، وكل يريد السيطرة، وبسط نفوذ الدولة التي يتبع لها، فقامت الدول الأجنبية في بادئ الأمر بسحب رعاياها، وتغافلت عن أهل السودان وهم يواجهون ويلات هذه الحرب القذرة، فحصل التدمير والخراب تحت سمع وبصر هذه الدول، بل إمداد طرفي النزاع بالأسلحة، ومعدات القتال عبر دول تابعة لأمريكا وبريطانيا.

ثم بدأت مرحلة الأعمال الدبلوماسية، من هدن وعقد مؤتمرات، وإجراء مفاوضات في عواصم الدول المختلفة، وشيئا فشيئا أخرجت هذه الدول الكروت الأخرى التي تتبنى سياساتها، وهي وسائل الإعلام المختلفة، حيث توصف بأنها السلطة الرابعة، وها هي كبريات المجلات والصحف التي تصدر في عواصم الدول الكبرى تنشر أخباراً وتقارير عن حرب السودان، تتهم بعضها بعضا، وتستميت لإثبات أن الدولة الأخرى متورطة في هذه الحرب؛ فالصحف الأمريكية تنقل الأخبار على أساس أن بريطانيا هي التي تدعم أحد طرفي القتال، وهكذا بالعكس الصحف البريطانية.

فقد نشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية، تحت عنوان: "نهاية الحرب في السودان لا تتم بدون ممارسة الضغط على الإمارات"، مقالا أعده ياسر زيدان، المحاضر السابق في الجامعة الوطنية السودانية، وطالب الدكتوراة في جامعة واشنطن، قال فيه: "إن نهاية الحرب الحالية في السودان لا تتم بدون ممارسة الضغط على الإمارات، إذ إن مواصلة الدعم العسكري الذي تقدمه أبو ظبي للمتمردين القساة من جماعة الدعم السريع، لا يعني إلا إطالة أمد الحرب... إن السودان الذي مزقته الحرب الكارثية، يعاني اليوم من رد إنساني فاشل ومسيس، إذ إن الأزمة المستمرة هناك وصلت إلى مستويات كارثية، ولكنها قوبلت باستجابة دولية غير كافية"، ويرى الكاتب أن رد المجتمع الدولي ماليا كان مثيرا للإحباط بالقدر نفسه، فعلى الرغم من المؤتمرات الإنسانية العديدة، لم تتم تلبية سوى جزء ضئيل من النداء الذي أطلقته الأمم المتحدة لجمع ٤,١ مليار دولار في شباط/فبراير ٢٠٢٤م، ويترك هذا النقص الشديد في التمويل ملايين اللاجئين والنازحين داخليا دون دعم أساسي، ما يؤدي إلى تفاقم الوضع المزري بالفعل. ويكشف التناقض الصارخ بين الوعود التي قدمت في هذه المؤتمرات والمساعدات الفعلية المقدمة عن فجوة تثير القلق بين الخطاب والفعل.

ولا تزال قوات الدعم السريع المسؤولة عن معظم الدمار، تعمل بدون عقاب على تدمير احتياطات الطعام في البلد. ومنذ سيطرة الدعم السريع على منطقة الجزيرة التي تعتبر مركز الزراعة في السودان في كانون الأول/ديسمبر، تعاني البلاد من مجاعة، وقال مزارعون إن محاصيل القطن والقمح دمرت بسبب سيطرة الدعم السريع. وبالمقابل، المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش السوداني لم يتغير فيها مستوى المحاصيل، حسب تقارير من ولاية الجزيرة. وبحسب تقارير محلية، دفعت قوات الدعم السريع المزارعين المحليين إلى حصاد المحاصيل فقط لمصادرتها ونقل المحاصيل خارج الولاية لصالحها.

وفي ٢٦ حزيران/يونيو وبعد أكثر من ١٤ شهرا في الحرب مع الجيش السوداني تقدمت قوات الدعم السريع إلى سنار، مركز التجارة في جنوب شرق البلاد في محاولة منها لتوسيع مكاسبها وسيطرتها على الأراضي. وأجبرت هذه الخطوة أكثر من ١٥٠ ألف شخص على النزوح، وفر كثير منهم من الجزيرة أثناء غزو قوات الدعم السريع في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣. كما استهدفت المليشيات المشروع الزراعي والاحتياطيات الغذائية في سنار، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية وتقويض الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والسلام...

وعلى الجانب الآخر نشرت صحيفة التايمز البريطانية تحت عنوان "السودان ينحدر إلى الجحيم مرة أخرى والعالم لا يبالي"، مقالاً تساءلت فيه لماذا يتجاهل العالم الحرب السودانية، التي وصفتها بـالشرسة، حيث تسببت في خسائر بشرية جمة مع إحراق المدن ونزوح الملايين وعرضت البلاد إلى أسوأ مجاعة لها منذ ٤٠ عاماً؟

وتحت عنوان "حرب أفريقيا الأبدية: كيف انحدر السودان إلى الجحيم مرة أخرى؟"، قالت الصحيفة في تقرير مطول، إن التاريخ يعيد نفسه في السودان، فهناك عشرة ملايين نازح داخل البلاد، ومليونا لاجئ. ويحتاج نصف سكان البلاد البالغ عددهم ٤٧ مليوناً إلى مساعدات غذائية، بينما يعاني ٧٥٠ ألف شخص بالفعل من الجوع في ما قد يصبح أسوأ مجاعة منذ ٤٠ عاماً، وأضافت: "لقد أحرقت مئات المدن والقرى في خضم حرب أهلية شرسة. وتتعرض النساء والفتيات للاغتصاب، ويطلق الرصاص على الشباب بمجرد رؤيتهم أو يضربون حتى الموت لمجرد الاشتباه في انتمائهم إلى جماعة خاطئة حتى في العاصمة الخرطوم". وتابعت: "ويخشى بعض الخبراء أن يرتفع عدد القتلى بسبب الجوع والمرض إلى أكثر من مليوني شخص بحلول نهاية العام، وهو رقم أعلى كثيراً من الحروب الحالية الأخرى"، في إشارة إلى الحرب في غزة والحرب في أوكرانيا.

وأردفت: "ومع ذلك، بالمقارنة مع ما حدث قبل خمسة عشر أو عشرين عاماً، عندما وقعت كوارث مماثلة في البلد الأفريقي، فإن العالم لا يبالي"، في إشارة إلى الحرب الأهلية التي اندلعت في إقليم دارفور الواقع في أقصى غرب البلاد في عام ٢٠٠٣، والحرب الأهلية الأخرى التي انتهت باستفتاء في كانون الثاني/يناير ٢٠١١، لسكان جنوب السودان لصالح تشكيل دولة جديدة.

وأشارت إلى أنه بعد أربعة أسابيع من تحديد خبراء الأمن الغذائي المعتمدين من الأمم المتحدة أن المجاعة عادت إلى السودان، وافقت القوات المسلحة السودانية على السماح للأمم المتحدة بعبور الحدود مع تشاد لنقل المساعدات الغذائية التي وصفتها بأنها "مجرد قطرة". وتابعت: "الأمم المتحدة غائبة تقريباً. وكان المبعوث الخاص للولايات المتحدة، توم بيرييلو، نشيطاً عندما دعا إلى محادثات السلام في جنيف الشهر الماضي، لكن المشكلة بالنسبة لبيرييلو والسودان هي أن الرئيس جو بايدن لم يُظهر أي اهتمام".

وخلصت التايمز في تقريرها المطول، إلى أنه مع تدفق الملايين من السودانيين عبر الحدود الدولية وارتفاع الخسائر البشرية والعبء الاقتصادي للكارثة بلا هوادة، "فنحن بحاجة إلى إحياء الجهود التعاونية، بدءاً بتمويل عمليات المساعدة على نطاق واسع"...الخ.

وهناك العديد من التقارير المقروءة منها والمرئية، ناهيك عن وسائل الإعلام التي تبث من دول تدور في الفلك، أو تابعة للدول الكبرى! هذه هي دناءة الإعلام وتواطؤه مع الدول الغربية في التباكي على جرائم يرتكبها الغرب الكافر في حق المسلمين في كل بقاع الدنيا.

إن مؤسسات الدول الاستعمارية الطامعة في بلادنا، تسخر جهودها، لتمرير سياسات دولها، ولترقيع الرأسمالية الفاشلة، سواء أكانت مؤسسات عسكرية أو سياسية أو إعلامية، وليس لحل قضايا المسلمين.

**فيا أهلنا في السودان:** دعوكم من سفاسف الأمور، واعلموا أن استهداف السودان لن يتوقف عند هذا الحد، بل ستتكالب الأمم علينا بأشكال مختلفة وأساليب خبيثة، فالوعي مطلوب لقطع أطماع الغرب عن بلادنا، وهذا لا يكون إلا بإقامة كيان جامع للمسلمين، وذلك بالمباشرة فوراً في كشف العملاء والخونة، واتخاذ قيادة سياسية واعية مخلصة، تتخذ من العقيدة الإسلامية أساساً لدولتها، فتحل جميع المشكلات على أساسها، وليس هناك من يعمل لهذا سوى الرائد الذي لم يكذبكم يوما وهو حزب التحرير ■

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان**

# الصراع على ثروات أفريقيا
# عبر ممر لوبيتو

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

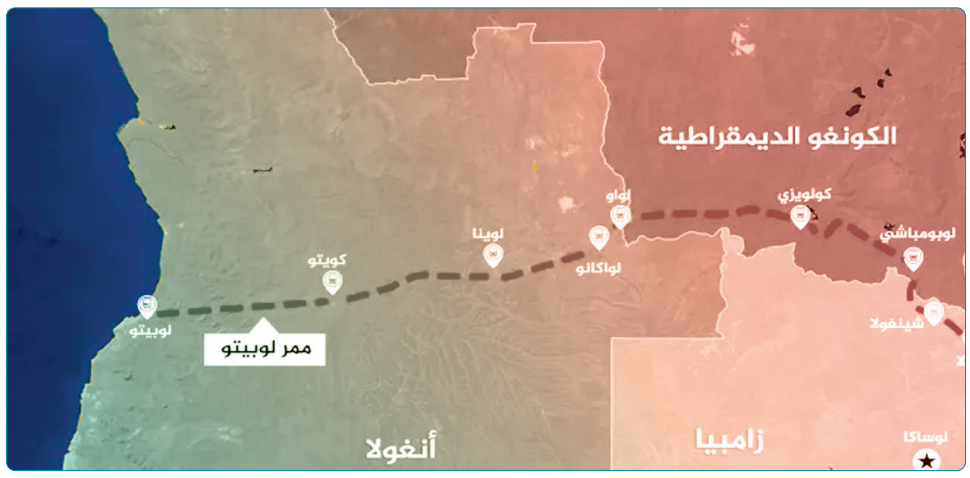


يكتسب ممر لوبيتو أهمية استراتيجية كبرى؛ فهو خط سكة حديد بنته بريطانيا عام ١٩٠٢، وطوله ١٨٠٠ كلم، يمتد مسافة ١٣٠٠ كلم من ميناء لوبيتو الأنغولي على ساحل الأطلسي إلى مدينة لوآو الأنغولية على الحدود الشمالية الشرقية لأنغولا مع الكونغو الديمقراطية وعلى مقربة من شمال غرب زامبيا، ويمتد مسافة ٤٠٠ كلم إلى مدينة كوليزي داخل الكونغو الديمقراطية، و١٠٠كلم إلى مناجم النحاس داخل زامبيا. وتوقف الخط منذ عام ١٩٧٥ بسبب الحرب الأهلية في أنغولا.

وقامت الصين بتجديد الخط عامي ٢٠٠٦-٢٠١٤ وسلمته لأنغولا عام ٢٠١٩، وبذلك عزز وجودها في أفريقيا لأهميته. وهي تسعى لتعزيز وجودها في أفريقيا، وقد عقدت قمتها معها يومي ٤-٢٠٢٤/٩/٦ والتي تعقد كل ٣ سنوات لتطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية معها. وتعهد الرئيس الصيني شي في القمة بأن تقوم الصين بتدريب ٦ آلاف عسكري أفريقي مع ١٠٠٠ شرطي، ودعوة ٥٠٠ ضابط شاب لزيارة الصين. وتمكنت من إقامة قاعدة عسكرية بجيبوتي ومفارز عسكرية في العديد من الدول الأفريقية لتدريب قواتها وحماية أنظمتها الحاكمة وحماية شركاتها. وبهذه العلاقة تمكنت من إقناع الدول الأفريقية بقطع علاقاتها بتايوان.

وأعلنت الصين يوم ٢٠٢٤/٨/١٤ أن حجم التبادل التجاري مع أفريقيا خلال الأشهر ١-٢٠٢٤/٧ بلغ ١٦٦,٤٨ مليار دولار. فتشتري المواد الخام منها وتصدر إليها ولغيرها سلعا مصنعة لتكسب الأرباح الطائلة. وتستثمر ببناء الموانئ والطرق والسكك الحديدية ومرافق الطاقة والبنية التحتية والمناجم وتقدم القروض الربوية لدولها، حيث بلغت ١٣٤ مليار دولار عام ٢٠٢٢. وتشغل مئات الآلاف من الصينيين فيها، حيث بلغ عددهم بأنغولا وحدها ١٧٠ ألف عامل صيني. وتنتقد في هذه النقطة، إذ تجلب شركاتها عمالها معها ولا تشغل الأفريقيين إلا في الأشغال الشاقة كعادة الدول الاستعمارية.

ويكتسب الممر أهمية لأمريكا لتطويق نشاط الصين التي بدأت تسعى لتأمين نفوذ لها بأفريقيا، وقد يصعب التغلب عليه إذا تركز، لأنها لم تنجح في سياستها لاحتواء الصين.

ولهذا وقعت أنغولا التابعة لأمريكا مع تحالف "لوبيتو الأطلسية" للسكك الحديدية عام ٢٠٢٢ عقد امتياز لمدة ٣٠ عاما لتشغيل الخط على طول الممر، ويضم الشركات؛ ترافيجورا السويسرية، موتو إنجيل البرتغالية، وفيكتوريوس البلجيكية.

أبدت أمريكا على لسان رئيسها بايدن اهتمامها بالممر في القمة الأمريكية الأفريقية التي عقدت عام ٢٠٢٣، وأصدرت قانون الفرص والاستثمار الذي يسمح لأربعين دولة أفريقية بتصدير منتجاتها إليها بدون رسوم. وفي ٢٠٢٤/٨/٢٦ أعلنت اهتمامها بمشروع توسعة الممر، ويشمل سلسلة من الطرق والجسور والاتصالات والطاقة والزراعة، وخطط لاكتماله عام ٢٠٢٩. وتريد تمديده إلى تنزانيا للوصول إلى المحيط الهندي وإعادة بناء سكة حديد بنغيلا التي استخدمت لتصدير المواد والمعادن إبان الحقبة الاستعمارية. وستشارك بتمويل قدره ٢٥٠ مليون دولار من مؤسستها الدولية للتمويل الإنمائي، بجانب الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الأفريقية وأنغولا والكونغو الديمقراطية وزامبيا. وأهميته تكمن بنقل المعادن التي تحويها هذه البلاد إلى الدول الصناعية، مثل الكوبالت والليثيوم والنحاس والألمنيوم والمنغنيز، وتعتبر ضرورية للصناعات التي تعتمد على التكنولوجيا، وخاصة إنتاج بطاريات السيارات الكهربائية وما يلزم لتأمين المعادن الاستراتيجية التي تحتاجها أنظمة الأسلحة المتطورة وتكنولوجيا الطاقة المستدامة، ويرتبط الممر بدول هذه المعادن الحيوية والمواد الكيمائية وموانئ الدول المطلة على المحيطين لحاجاتهاللتصدير.

وللممر أهمية لأمريكا في صراعها مع بريطانيا وفرنسا صاحبتي النفوذ العريق بأفريقيا. ولقد أثارت التحركات الأمريكية في كل من زامبيا والكونغو الديمقراطية وتنزانيا التابعة للنفوذ الأوروبي تساؤلات متعددة، وهي تعمل على جعل الخط يمتد إلى تنزانيا حتى لا يعتمد على منفذ واحد في حالة تفجر صراع جديد داخل أي بلد من هذه البلاد تحدثه الدول الاستعمارية بعضها ضد بعض. ومن السهل إحداثه بسبب تبعية الحكام وبسبب التركيبة القبلية حيث تثار النعرات بينها.

ولهذا تصاعد الانتقاد لرئيس رواندا بول كاغامي عميل أمريكا في ظل تنامي نشاطه في المنطقة لحساب أمريكا، ويتهم بدعم المتمردين في شرق الكونغو الديمقراطية. حتى إن الرئيس الفرنسي ماكرون في زيارته للكونغو الديمقراطية يوم ٢٠٢٣/٤/٢٣ حذر رواندا من هذا الدعم. ومؤخرا طلب رئيس الكونغو الديمقراطية تشيسيكيدي من فرنسا دعمه عسكريا لمحاربة المتمردين لعدم تمكنه من هزيمتهم، بل وتقدمهم نحو معاقل أخرى داخل بلاده، والتقى الرئيس الفرنسي في باريس يوم ٢٠٢٤/٤/٣٠، وركزا على تطوير التجارة والاستثمار ضمن المنتدى الاقتصادي الفرنسي الكونغولي والتعاون الأمني. ولا تمانع بريطانيا في ذلك للوقوف في وجه أمريكا.

والكونغو الديمقراطية تحتل موقعا استراتيجيا بوسط أفريقيا، فتشترك في الحدود مع ٩ دول منها زامبيا وأنغولا، بجانب توفر مواد خام هائلة كالنفط والغاز والذهب والألماس والكوبالت والنحاس وأكبر احتياطي عالمي من الليثيوم، وأكبر منتج من الكوبالت بنسبة ٧٠٪ من الإنتاج العالمي.

وتستعين بريطانيا بتابعتها الإمارات في الاستثمارات بالمنطقة، ومنها الكونغو الديمقراطية حيث تقوم شركة موانئ دبي العالمية ببناء ميناء بنانا عند التقاء نهر الكونغو بالمحيط الأطلسي وتخطط الشركة لإنفاق ٢ مليار دولار على المشروع خلال ٣-٥ سنوات، وتشارك بريطانيا الشركة بنحو ٣٥ مليون دولار!

وكانت القارة الأفريقية حكرا على الدول الأوروبية الاستعمارية التي عقدت مؤتمر برلين الأول عام ١٨٨٤ لتقاسم بلاد أفريقيا بينها لحاجتها للمواد الأولية لصناعاتها. فبدأت هذه الدول تنهب ثروات أفريقيا بالتوافق بينها وبقتل الملايين من أهلها. إلى أن قررت أمريكا منذ عام ١٩٤٦ التخلي عن العزلة ودخول العالم القديم ومنه أفريقيا. فبدأ الصراع بينها وبين إخوتها الأعداء الأوروبيين. واستعانت بالاتحاد السوفيتي الذي كان يرفع شعار محاربة الاستعمار لتصفيتهم من أفريقيا. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي استعانت بالصين لتنافسهم. وهي تستخدم روسيا التي لها مطامع سياسية واقتصادية ضدهم حيث تعلم أن نفوذ روسيا يبقى سطحيا ومحدودا كما هو ملاحظ لأنه مرتبط بعملائها، ولأن روسيا وهي مبدئية على عهد الاتحاد السوفيتي لم تنجح في إيجاد نفوذ إلا قليلا، وسرعان ما تبخر.

وهكذا تستمر الدول الاستعمارية في استعمارها بأشكال أخرى وخاصة الاقتصاد، تحت مسمى الاستثمار والتجارة. فتنهب ثروات البلاد ولا تنهض بها وتبقيها عالة عليها وفي حالة صراع داخلي يمزق أهلها ويقتلهم بطريقة أخرى على أيدي أهلها بعدما كانت تقتلهم مباشرة على عهد استعمارها. وليس لهم مخلص سوى الإسلام الذي يسود أغلب القارة الأفريقية، ولكن ذلك لا يتم إلا بوجود دولة له تقام على أراضيهم أو تمتد إليها لتشمل كافة البلاد الإسلامية، بل لتخلص العالم كله من شرور الدول الاستعمارية ■

## تتمة: منطقة بلوشستان بين الباكستان وأفغانستان وإيران

القرن الماضي، وأشهر وأكبر هذه الجماعات جيش تحرير بلوشستان الذي تأسس سنة ٢٠٠٠، وهذه الجماعة تتحالف محلياً مع جماعة رئيسية أخرى هي أقدم تلك الجماعات جبهة تحرير بلوش التي تأسست سنة ١٩٦٤ وخاضت حرب عصابات ضد الجيش الباكستاني، وكذلك شاركت في عمليات ضد الجيش الإيراني داخل إيران، وهناك جماعات أخرى أقل وزناً.. وكعادة التنظيمات المسلحة التي تجد نفسها في حاجةٍ ماسة للمال والسلاح فإن الجماعات الانفصالية في بلوشستان سرعان ما وجدت نفسها وجهةً لأجهزة المخابرات المختلفة، فمع الاحتلال السوفييتي لأفغانستان سنة ١٩٧٩ وتحول باكستان إلى قاعدة للمجاهدين ضد السوفييت فقد أخذت موسكو تدعم الجماعات الانفصالية في بلوشستان نكايةً بباكستان، ومع نجاح ثورة الخميني في إيران ١٩٧٩ واندلاع الحرب العراقية الإيرانية بعد ذلك فقد أخذ النظام العراقي يدعم تلك الجماعات (جيش تحرير بلوشستان) للعمل العسكري في إيران، وكذلك الهند التي دعمت تلك الجماعات في بلوشستان على خلفية حروبها مع باكستان حول كشمير، ولما أرادت أمريكا للهند أن تكون أحد أركان محورها ضد الصين فقد أخذ الطرفان (الهند وأمريكا) بدعم تلك الجماعات في بلوشستان بهدف إشغال الجيش الباكستاني بمعارك داخلية وإبعاده عن حدود الهند وسيطرتها في جامو وكشمير.

ثالثاً: هذه هي الحقائق السياسية الضرورية لفهم واقع الهجمات وحرب العصابات التي تشنها الجماعات أو الفصائل المسلحة في بلوشستان ضد الجيش الباكستاني، وبمتابعة تلك الهجمات وتطورها عبر عقود نجد ما يلي:

١- كانت حكومات باكستان قبل الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تتصل بتلك الجماعات وتعقد معها اتفاقيات صلح، فكانت فترة التسعينات فترة هدوء كبير نسبياً، ولكن هجمات تلك الجماعات خاصةً جيش تحرير بلوشستان قد تفاقمت بقوة وظهر حجمها الكبير منذ سنة ٢٠٠٣، فردت باكستان وقتلت سنة ٢٠٠٦ الزعيم الانفصالي في بلوشستان، نواب أكبر بوغتي، واشتعل الموقف.

٢- شهدت الباكستان يومي ٢٥ و٢٠٢٤/٨/٢٦ أوسع هجمات جيش تحرير بلوشستان نطاقا منذ سنين، حيث قُتِل نحو ٧٣ شخصا استهدف فيها مراكز شرطة وخطوط سكك حديدية ومركبات على طريق سريع في بلوشستان. ("ووقعت أعنف الهجمات يوم الاثنين ٢٠٢٤/٨/٢٦ على طريق سريع يربط إقليمي بلوشستان والبنجاب بمقاطعة موسى حيث اعترض المسلحون حافلات وشاحنات وقتلوا ٢٣ من العمال البنجابيين بالرصاص بعد التحقق من هوياتهم حسب مصادر محلية.. كما أعلن الجيش الباكستاني أنه قتل ٢١ مسلحا من الانفصاليين في بلوشستان.. وفي عام ٢٠٢٣ نفذت نحو ١١٠ هجمات وفي الأشهر الأولى لعام ٢٠٢٤ نفذت نحو ٦٢ هجوما - حسب إحصائية لمعهد باكستان لدراسات السلام - مركزه إسلام أباد"... الجزيرة، ٢٠٢٤/٨/٢٦)

٣- (أعلنت الشرطة الباكستانية، اليوم السبت، مقتل اثنين على الأقل من أفرادها في انفجار وقع بالقرب من حافلة تابعة للشرطة في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوب غربي البلاد... فيما تشير التقارير الأولية إلى أنه ناجم عن انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق... دار الهلال، ٢٠٢٤/٩/١٤)

رابعاً: بالإضافة إلى استهداف الجيش الباكستاني والشرطة فإن تلك الجماعات صارت تستهدف بشكل خاص الصينيين والمشاريع الصينية ضمن مشروع الممر الاقتصادي الصيني في باكستان.. ويمكن استعراض هذه الهجمات كما يلي:

١- يوجد في بلوشستان عدد من المشروعات الكبرى التي تديرها الصين (قتل خمسة صينيين يعملون في موقع بناء سدّ داسو الكهرومائي في ولاية خيبر بختنخوا وسائقهم الباكستاني في تفجير انتحاري استهدف مركبتهم... الحرة، ٢٠٢٤/٨/٢٧)

٢- لقي ستة أشخاص حتفهم في انفجار عند تعرض موكبهم لهجوم انتحاري (وهذا هو ثالث هجوم كبير يستهدف المصالح الصينية في باكستان خلال أسبوع. واستهدف الانفجاران السابقان قاعدة جوية وميناء استراتيجيا في إقليم بلوشستان في جنوب غرب البلاد حيث تستثمر الصين المليارات في مشروعات بنية تحتية. الشرق الأوسط، ٢٠٢٤/٣/٢٦).

٣- (ويضم جيش تحرير بلوشستان لواء المجيد المنفذ للعمليات "الانتحارية" وكانت إحدى أبرز هجماته التفجير "الانتحاري" الذي استهدف معهدا صينيا في جامعة كراتشي في إقليم السند في نيسان/أبريل ٢٠٢٢. الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٢/١)

٤- وتتكرر هذه الهجمات: من مقتل مهندسين صينيين في آب ٢٠١٨ (رويترز، ٢٠١٨/٨/١١) إلى الهجوم على القنصلية الصينية في كراتشي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ (سكاي نيوز عربية، ٢٠١٨/١١/٢٣)، والهجوم ضد فندق فخم يقيم فيه عادةً صينيون في مدينة جوادار في بلوشستان في أيار/مايو ٢٠١٩ (الحرة، ٢٠١٩/٥/١٢) حيث الميناء الشهير الذي أقامته الصين.

٥- يستهدف الانفصاليون أيضا المصالح الصينية والصينيين العاملين في بلوشستان. ومؤخرا يوم ٢٠٢٤/٨/١٣ هاجموا قافلة تقل مهندسين صينيين إلى ميناء جوادر، كما حدث مثل ذلك سابقا في حوادث متفرقة وقتل فيها أكاديميون صينيون من الذين يعملون ضمن مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني الذي يعتبر من ركائز مبادرة الحزام والطريق الصينية.. وقال رئيس وزراء الباكستان شهباز شريف ("إن الهجمات تهدف إلى الإضرار بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني"... العربي، ٢٠٢٤/٨/٣٠).

خامساً: أما الجهات التي توجه تلك الهجمات ضد مصالح الصين وضد الجيش الباكستاني فإنها الهند، ومن وراء الهند أمريكا:

١- أما مصلحة الهند في تلك الهجمات على الجيش الباكستاني، فيمكن ملاحظتها في الأمور التالية:

أ- في عام ٢٠١٨ أشارت صحيفة ذا نيوز إنترناشيونال إلى تقارير أمنية عن قيام الهند بتخصيص أكثر من ٥٠ مليار روبية (٢٦١ مليون دولار) لاستهداف الممر الاقتصادي من خلال خلق اضطرابات في بلوشستان. الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٥/١٥).

ب- رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال راحيل شريف، ورئيس الوزراء المحلي لإقليم بلوشستان، بالإضافة إلى رئيس مجلس الشيوخ رضا رباني، (اتهموا المخابرات الهندية بالتورط في الأمر. شريف أشار إلى أن الهند تريد تخريب مشاريع اقتصادية ضخمة تبلغ قيمتها ٤٦ مليار دولار بدأتها الصين في إقليم بلوشستان، وتخشى نيودلهي أن تؤثر سلباً على اقتصادها، وقال: "محاولة لزعزعة الأمن في الإقليم واستهداف لمشروع الممر الاقتصادي بين باكستان والصين". نون بوست، ٢٠١٦/٨/١٨)

ج- هذه الجماعة تعود إلى الواجهة اليوم (بعد تبنيها هجوماً انتحارياً استهدف بورصة باكستان في مدينة كراتشي، العاصمة الاقتصادية للبلاد، في ٢٩ حزيران الماضي، وأدى إلى مقتل سبعة أشخاص. وعقب الهجوم مباشرة، اتهمت باكستان الهند بالتخطيط له، ودعم جيش تحرير بلوشستان وجميع الحركات الانفصالية البلوشية الأخرى. العربي الجديد، ٢٠٢٠/٧/١٢)

د- وقد ("اعتقلت الباكستان العام الماضي يوم ٢٠٢٣/٤/٩ زعيم ومؤسس ما يعرف بجيش بلوشستان الوطني الذي تأسس في كانون الثاني ٢٠٢٢ جلزار إمام ومسؤول عن عشرات الهجمات في بلوشستان والبنجاب". وأعلنت الهيئة الإعلامية للجيش الباكستاني أن وكالة الاستخبارات الرئيسية في الجيش قالت "إن جلزار إمام قام بزيارة إلى الهند وأفغانستان، وإن وكالات الاستخبارات المعادية حاولت استغلاله للعمل ضد الباكستان ومصالحها الوطنية. الجزيرة، ٢٠٢٣/٩/١٢).

٢- وأما مصلحة أمريكا من هجمات جيش بلوشستان، فهي تظهر في الأمور التالية:

أ- إن الهند منذ عام ٢٠١٤ حتى اليوم تحكم من قبل عملاء أمريكا في حزب بهاراتيا جاناتا بزعامة مودي الذي ينفذ السياسة الأمريكية تجاه الصين. ولذلك فكل ما قامت وتقوم به الهند تجاه الصين فهو يقع في دائرة خدمة مصالح أمريكا بأدوات هندية.

ب- (حذرت وزيرة الخارجية الباكستانية، هينا رباني خار، الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في شؤون بلادها الداخلية. كانت الوزيرة تتحدث عقب موافقة الكونغرس الأمريكي على قرار يدعو إلى حصول إقليم بلوشستان على حق تقرير المصير. غير أن الوزيرة الباكستانية قالت إنها تدرك أن هذا القرار لا يعكس سياسة الحكومة الأمريكية الرسمية. بي بي سي، ٢٠١٢/٢/٢٠)

ج- في عام ٢٠٢٢، وقعت الولايات المتحدة اتفاقية مع حكومة بلوشستان لبناء أول مدرسة تحقيق للشرطة في بلوشستان، ما منح الولايات المتحدة دوراً كبيراً في تطوير التحقيقات القانونية والتحقيقات الشرطية والقانون والنظام في الإقليم.. وكان هذا مدخلاً للتدخل الأمريكي في شئون بلوشستان!

سادساً: وهكذا نرى أن لأمريكا مصلحة في استغلال هذه الحركات القومية الانفصالية في بلوشستان لتهديد المصالح الصينية

ضمن سياستها تجاه الصين، بل يظهر أنها تستغلها هي وتابعتها الهند التي تعمل على ضرب المصالح الصينية وهي تخوض صراعا ضد الصين بسبب نزاعاتها الحدودية وخدمة للمصالح الأمريكية. وكل هذه الأهداف الأمريكية تتحقق على أرض الواقع اليوم، فقد تم إشغال الجيش الباكستاني في مناطقه الداخلية بعيداً عن الهند وخاصة كشمير، فأشغلته في بلوشستان لمكافحة التمرد وملاحقة الجماعات الانفصالية، (ونتيجة لتصاعد الصراع في الإقليم نشرت الحكومة الباكستانية ٨٠ ألف جندي لمحاربة المنظمات البلوشية... الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٢/١)، واختفت التصريحات والتهديدات الباكستانية المعتادة ضد الهند وحلت محلها التهديدات ضد الإرهاب والمتمردين.. وهكذا تأمنت جبهة الهند من جهة باكستان، فانتشر جيشها على طول حدودها مع الصين ومن ثم اشتباكات هناك، الأمر الذي تريده أمريكا بإشغال الصين بالمواجهة مع الهند.

سابعاً: وأما بريطانيا، وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة على نشاطاتها أو نشاط عملائها في الخليج داخل بلوشستان باكستان (إلا أن انشقاقاً داخل جيش تحرير بلوشستان سنة ٢٠١٠ قد قاده مهران مري والذي يحمل الجنسية البريطانية وأسس جيش البلوش المتحد... الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٢/١) قد يوحي ذلك بجهودها لإيجاد نفوذ لها داخل الجماعات الانفصالية في بلوشستان، ولكن يبقى تأثيرها ضئيلاً قياساً بأمريكا والهند.. فقد ضعف نفوذها كثيرا في الهند والباكستان، إذ يتولى الحكم فيهما عملاء لأمريكا.

**ثامناً: والخلاصة مما سبق:**

١- لقد كان على نظام الحكم في باكستان أن يعالج مسألة بلوشستان وهي جزء من أراضيه، يعالجها بالرعاية الشرعية، بالعدل والإحسان، والانتفاع بالملكية العامة في أراضي بلوشستان لكل رعايا الدولة، ومنهم البلوش.. ولكنه بدل ذلك عالج المشكلة أمنياً بالقتل والاعتقال وليس بحسن الرعاية كما في الإسلام: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري.

٢- وكذلك فإن التنظيمات المسلحة في بلوشستان ما كان عليهم أن يمكنوا أعداء الإسلام (أمريكا والهند) من استغلالهم ضد بلادهم ولا أن يعملوا للانفصال وتجزئة الدولة فهذا أمر كبير في الإسلام يبوء فاعله بالإثم العظيم، فالمسلمون أمة واحدة لا تتجزأ ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

٣- والثالثة وهي الأدهى والأمر فهي من جهة: موالاة نظام الحكم في باكستان إلى أمريكا وتنفيذ أوامرها بالانشغال في أموره الداخلية بدل توجيه قواته لتحرير كشمير.. ومن جهة أخرى استعانة التنظيمات الانفصالية في بلوشستان بالكفار والمشركين.. وكل ذلك محرم في الإسلام ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

٤- ولن يعيد اللحمة الحقيقية لشعوب باكستان إلا تطبيق أحكام الإسلام، ونشر فكرة الأخوة الإسلامية الحقيقية.. وتطبيق فكرة المساواة بين كافة المسلمين في الانتفاع من عوائد الملكية العامة كالغاز والمعادن وغيرها حتى يرتفع الظلم والفقر والتهميش عن شعب بلوشستان المسلم وغيره من الشعوب الإسلامية، فقد نبذ الإسلام النعرات القومية وحرمها تحريما قاطعا، وآخى بين المسلمين. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. وفي الوقت نفسه فإن أخوة الإسلام هذه يجب أن تدفعهم للعمل مع العاملين لإقامة دولتهم الواحدة، الخلافة الراشدة، مصدر وحدتهم ومبعث عزهم وحقيقة أخوتهم.. وذلك الفوز العظيم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

**١٤ ربيع أول ١٤٤٦هـ**
**٢٠٢٤/٩/١٧م**

## تتمة كلمة العدد: تفجير البيجر الضربات الموجعة لحزب إيران

العمليات رسموا سيناريو جديدا لنوعية الحرب التي سيخوضونها مع حزب إيران ومَنْ خلفه، دون إعطاء فرصة المواجهة البشرية. ويكون نتنياهو كذلك قد وجه رسالةً أخرى للداخل اليهودي المتطرف الذي كان يطالبه بحرب تقليدية واسعة ضد حزب إيران، التي يعلم نتنياهو الثمن الباهظ الذي سيتكلفه بسببها بعد تجربة غزة، رسالة مفادها أننا قادرون على ضرب حزب إيران وإعطابه دون الحاجة لمواجهة مباشرة، ولا شك أن هذا أكسبه نقاطاً ورفع أسهمه داخلياً وعند هؤلاء المتطرفين من يهود. وبالتالي يكون نتنياهو قد وسع الحرب بطريقة غير تقليدية، ولعلها ما عُرفت منذ سنوات بالحرب الهجينة.

أما موقف إيران، فقد كان معزياً مواسياً بالقول، إن لبنان قادرٌ على تجاوز هذه المحنة، وأنّ يهود يجرون المنطقة للحرب، وأنها بحسب مندوبها في الأمم المتحدة، تمارس أقصى ضبط للنفس وتحذر من السلوكيات الحمقاء لكيان يهود، بينما كان موقف حزبها اللبناني متمثلاً في خطاب أمينه العام عقب الضربة، بالتوعد بالرد، وأن طبيعة الرد ستكون خفية، وأن تفاصيلها ستكون حتى داخل الحزب ضمن دائرة داخلية ضيقة جداً، إلا أنه بعد هذا الوعيد، تلقى الضربة القاسية لهيئة أركان قيادة قوة الرضوان، ليعود لسيناريو إطلاق الصواريخ، لكن بعمق أكبر نوعاً ما، وصل لحدود ٧٥كم من الحدود اللبنانية، بنوعية جديدة من الصواريخ قيل إنها من نوع فادي١ وفادي٢، تحمل رأساً حربياً يصل إلى ١٠٠ كجم.

أما بالنسبة لأمريكا، فبحسب سكاي نيوز في ٢٠٢٤/٩/١٨م: "فقد نفى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، تورط الولايات المتحدة أو علمها المسبق بالهجوم المنسوب إلى (إسرائيل)، الذي تسبب في انفجار آلاف من أجهزة الاتصال البيجر التي يستخدمها أعضاء (حزب الله) اللبناني"، وقال في مؤتمر صحفي من القاهرة: "لم تكن الولايات المتحدة تعلم بهذه الحوادث ولم تكن متورطة فيها. ما زلنا نجمع المعلومات والحقائق".

ولا يستبعد مثل ذلك، فبرغم كل الدعم العسكري الذي تقدمه أمريكا ليهود، إلا أنه ثبت في أكثر من موقف قيام نتنياهو بحجب معلومات تتعلق بالعمل الاستخباراتي لجهاز الموساد عن أمريكا، وبحسب موقع قناة الحرة نقلاً عن موقع أكسيوس الإخباري في ٢٠٢٤/٥/١٩م: "منع نتنياهو، عدة مرات، قادة الموساد والشاباك من الاجتماع مع أنطوني بلينكن والسيناتور الأمريكي ماركو روبيو، عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، وآخرين، للتحكم بالمعلومات المقدمة لواشنطن، في محاولة لمنع حصول أمريكا على معلومات تتعارض مع خطه..."، ولكن كدأب أمريكا مع كيان يهود، وحفاظها على وجوده، فهي تستوعب فعاله الشاذة. ولو كان هذا العمل من المسلمين ضد كيان يهود لوصمته أمريكا بالإرهاب ولجيشت العالم ضده.

لقد أظهرت الأحداث ضرورة أن يسلك المسلمون مسلك الاستقلال عن الصناعات الغربية، وبخاصة المتعلقة منها بالسياسة الحربية، وهذا بالطبع لن يكون في ظل وجود هذه الأنظمة وحكامها العملاء، بل هو سيكون في أصل سياسة الدولة الإسلامية، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، القائمة قريباً بإذن الله ■

## القناة الوطنية ٢ التونسية
## جُرأة على القرآن الكريم واستفزاز لمشاعر المسلمين!

قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: لا تزال قناة تونس ٢ الحكومية التي أُطلقت رسميا في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤ متشبثة بخطها التحريري النوفمبري القائم أساسا على سياسة تجفيف ينابيع التدين في تونس لضرب "الإسلام السياسي" ونيل شهادات حسن السلوك الغربية. ففي سابقة خطيرة قامت هذه القناة في ذكرى المولد النبوي ليلة الأحد ٢٠٢٤/٩/١٥، ببث مقطع فيديو لمنشد تونسي تصاحبه فرقة موسيقية، وهو يقرأ القرآن على إيقاع آلة القانون، في مشهد يعبّر عن جهل واستهانة وتحريف لكلام الله عزّ وجلّ. وتابع البيان: من المعلوم ضرورة أن هذا العمل يعدّ من كبائر الذنوب، ولا يعفي أي مسؤول شارك فيه من الإثم الكبير لما اقترفه من عمل محرّم ومستفزّ لمشاعر الأمّة الإسلامية، التي تتألم ليلا نهارا من مشاهد العدوان الهمجي على أهلنا في فلسطين. وأضاف: الغريب أنه رغم اعتذار المنشد صباح الاثنين عما اقترفه من ذنب، إلا أن هذه القناة وهي التي تعتبر المسئولة رقم واحد عن بث هذه المهزلة في الفضاء العام وهي التي تتمول من المال العام، لم نسمع منها اعتذارا عن هذا العمل الشنيع ولا محاسبة للقائمين عليه! وتساءل البيان: هل طورت هذه القناة استراتيجيتها الإعلامية من الإلهاء عن القضايا الملحّة ومخاطبة العامّة كأنّهم أطفال واللعب على العواطف والمسلسلات القديمة إلى سياسة الخلط وتلبيس الحابل بالنابل وحرف المشاعر الإسلامية عن معاني القرآن الكريم من حيث تدبّره واتّباع أحكامه؟! وختم البيان: كذلك لا تُعفى مناهج التعليم المتبعة وجامعة الزيتونة والمشايخ والعلماء من حالة الازدراء بالدين التي وصلنا لها بالسكوت عن هذه الموبقات والتركيز على مسابقات حفظ القرآن وترتيله وتتبع مخارج الحروف ونحوها، وهذا ليس بالهين، ولكن في المقابل هناك إهمال وتهميش للجانب الفقهي في الإسلام من حيث فهم كتاب الله وتدبر معانيه والعمل به وتنزيل أحكامه على الواقع، وهذا أوجد مناخا لبروز فرق تغني القرآن وتجعل منه أناشيد ومعزوفات وغيرها من الانحرافات!!

# رمزية حظر بريطانيا تصدير بعض الأسلحة لكيان يهود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

أعلنت بريطانيا يوم الاثنين ٢٠٢٤/٠٩/٠٢ حظر تصدير بعضٍ من أسلحتها إلى كيان يهود بزعم خشيتها من انتهاك القانون الإنساني الدولي، وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي: "**إن لندن ستعلق على الفور ٣٠ رخصة لتصدير الأسلحة من بين ٣٥٠ رخصة تصدير لـ(إسرائيل) بسبب مخاطر من احتمال استخدام مثل هذا العتاد في ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي**"، وأضاف: "**إنّ الحظر الجزئي يشمل عناصر يمكن استخدامها في النزاع الحالي في غزة، وهي مكونات لطائرات مقاتلة ومروحيات ومسيّرات**"، ولكن هذا الحظر الجزئي الذي أعلنته بريطانيا لا يشمل أجزاء مقاتلات إف ٣٥ التي ستعفى من قرار التعليق.

وتُمثّل الصادرات العسكرية البريطانية إلى كيان يهود أقل من واحد بالمائة من إجمالي الأسلحة التي يتلقاها الكيان من الدول الخارجية، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تؤثّر على حجم وارداتها الإجمالية من الأسلحة، وبالتالي فإن هذا الحظر البريطاني يُعتبر خطوة رمزية لا أهمية فعلية لها، لأنّ كيان يهود يتلقى مُعظم أسلحته وذخائره من أمريكا بنسبة ٦٩٪ ومن ألمانيا بنسبة ٣٠٪.

وحتى نسبة الواحد بالمائة هذه التي تُصدّرها بريطانيا ودول أخرى لكيان يهود لم يتم حظر إلا أقل من نسبة العشر منها، باعتبار أنّ الحظر شمل ٣٠ رخصة فقط من أصل ٣٥٠ رخصة، ومن هنا كان القرار رمزياً وشكلياً.

وتُعتبر بريطانيا هي الدولة السادسة من الدول الغربية التي حظرت بيع أسلحة لكيان يهود بعد كل من إيطاليا وإسبانيا وكندا وهولندا وبلجيكا.

إنّ قرار بريطانيا الرمزي هذا جاء لمراعاة مشاعر البريطانيين والمسلمين الغاضبين من المجازر المُروّعة التي يقترفها جيش كيان يهود ضد أهل غزة، وما يقوم به من فظائع وانتهاكات لحقوق الإنسان، فالقرار إذاً هو مُجرد حركة دبلوماسية مُراوغة للتعبير عن نوع من الحيادية البريطانية الكاذبة في الصراع الدائر في غزة، ولتنأى بريطانيا بنفسها عن الموقف الأمريكي المُجاهر بالعداء الصارخ ضد أهل غزة.

وحقيقة الموقف البريطاني من الصراع بين المسلمين وكيان يهود لا يختلف عن الموقف الأمريكي فهما في العداء للمسلمين سواء. ومعلوم أنّ بريطانيا هي التي زرعت كيان يهود في فلسطين بعد وعد بلفور الذي كان وزيراً لخارجيتها سنة ١٩١٧م والذي كانت نتيجته الفعلية هي قيام كيان يهود، وذلك قبل أن يكون لأمريكا أي دور.

صحيح أنّ بريطانيا كانت تتبنّى فكرة إيجاد الدولة العلمانية الواحدة في فلسطين والتي تشمل المسلمين والنصارى ويهود، ولم تكن تتبنّى فكرة الدولتين التي تبنّتها وفرضتها أمريكا فيما بعد، إلا أنّ فكرة بريطانيا عن الدولة الواحدة إذ ذاك كانت بهدف حماية يهود وتركيزهم في فلسطين، لأنّها كانت تخشى عليهم من الزوال، فرأت في فكرة الدولة الواحدة في ذلك الوقت أفضل ضمانة لغرسهم وتثبيتهم في فلسطين.

لكنّ تراجع مكانة بريطانيا عالمياً بعد الحرب العالمية الثانية، وهيمنة أمريكا على الشرق الأوسط، وتبنيها لفكرة الدولتين منذ قرار التقسيم أدّى فيما بعد إلى تخلي بريطانيا عن فكرة الدولة الواحدة، وإلى قبولها في نهاية الثمانينات من القرن الماضي بشكلٍ رسمي بفكرة الدولتين وذلك بعدما فصل الملك حسين التابع لبريطانيا الضفة الغربية قانونيا وإداريا عن الأردن، وهو ما جعل بريطانيا منذ ذلك الوقت تتبنّى الفكرة الأمريكية عن الدولتين بوصفها الرؤية الأمريكية لحل الصراع العربي اليهودي في فلسطين.

وإنّه وبالرغم من انضمام بريطانيا لأمريكا في الطرح نفسه إلا أنّها بقيت تتميّز عن أمريكا بوجود عملاء لها داخل منظمة التحرير وداخل السلطة الفلسطينية، وفي دول الجوار، وفي دول الخليج، وهؤلاء العملاء أبقوا لها نفوذاً خاصاً إلى جانب نفوذ أمريكا المهيمن في المنطقة، ومكّنها هؤلاء العملاء من مُشاركة أمريكا سياسياً في رسم الخطط السياسية وترتيب الأوضاع الجيوسياسية في الشرق الأوسط إجمالاً. وهذا ما جعل كيان يهود يحرص دوماً على التنسيق مع بريطانيا في كل خطواتها، وذلك لعلمه بقوة نفوذها في الأوساط السياسية الفاعلة في المنطقة، وللاستفادة من خبراتها في التهرب أحياناً من الضغط الأمريكي عليه.

لكن بريطانيا بشكلٍ عام تتبنّى الدفاع عن أمن كيان يهود مثل أمريكا، وقد تكرّرت التصريحات من الدبلوماسيين البريطانيين المماثلة للتصريحات الأمريكية التي تؤكّد منح ضمانات لبقاء كيان يهود في فلسطين وحمايته، وشاركت مع أمريكا أيضاً في إرسال القطع العسكرية البحرية والجوية للتصدي للصواريخ الإيرانية أثناء حرب غزة.

وأهم ما تسعى إليه بريطانيا حالياً في علاقتها بكيان يهود هو أنْ تبقى حاضرة سياسياً في أي خطة أمريكية تتعلّق بالمنطقة، وأنْ لا يتم تجاهلها.

ومن أحدث الأمثلة على الحضور البريطاني إلى جانب الحضور الأمريكي في تناول قضية الصراع في غزة هو تنسيق موقفي المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية في البحث عن حل يتعلّق بوقف إطلاق النار وترتيب إخراج صفقة بين كيان يهود وحماس.

ولعل نشاط عملاء بريطانيا في المنطقة، وتفاعلهم مع كيان يهود كحكام الإمارات وقطر والأردن وعُمان والمغرب، يمنح بريطانيا مكانة ثابتة تُعزّز من مُشاركتها لأمريكا في خططها واستراتيجياتها للمنطقة.

ما كان لبريطانيا ولا لأمريكا ولا لغيرهما من الدول الكبرى أنْ يكون لها أي نفوذ في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً وفي بلاد المسلمين عموماً لولا وجود هؤلاء العملاء. وإذا ما أرادت الأمة الإسلامية التخلص من هذا النفوذ الأجنبي الجاثم على صدرها، فيجب عليها أولاً أن تتخلص من هؤلاء العملاء، وبذلك يسهل عليها كنس كل النفوذ الأجنبي من جميع بلاد المسلمين ■

## حكام المسلمين في الخيانة والولاء للغرب الكافر سواء

أكد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الأربعاء أن بلاده لن تقيم علاقات دبلوماسية مع كيان يهود قبل "قيام دولة فلسطينية"، معرباً عن إدانة المملكة لجرائم كيان يهود، وقال ابن سلمان لدى افتتاحه أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى: "تتصدر القضية الفلسطينية اهتمام بلادكم، ونجدد رفض المملكة وإدانتها الشديدة لجرائم سلطة الاحتلال (الإسرائيلية) بحق الشعب الفلسطيني"، مضيفا "لن تتوقف المملكة عن عملها الدؤوب، في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ونؤكد أن المملكة لن تقيم علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل) من دون ذلك". (سما الإخبارية، بتصرف)

الراية : عقب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على هذا الخبر بتعليق صحفي نشره على مواقعه، بقوله: وسط كل ما تتعرض له فلسطين وأهلها، بضفتها وغزّتها، من إجرام ووحشية يمارسها كيان يهود بالليل والنهار، بحق البشر والشجر والحجر، قتلا وتدميرا وفسادا، وسط كل هذا وأكثر، يطل ابن سلمان بدعوته الخبيثة، ظاهرها مناصرة فلسطين وأهلها، وباطنها خدمة يهود وأمريكا عدوة المسلمين والإسلام، بالترويج والدعوة لمشروع حل الدولتين الخياني. حل الدولتين الذي يدعو له ابن سلمان في مقام مناصرة أهل فلسطين، ويجعله شرطا للتطبيع الخياني، هو ذلك الحل الذي يقضي بتصفية قضية فلسطين لصالح الاستعمار ويهود، فيمكنهم من الأرض المباركة، لينالوا بالخيانة ومشاريع السلام ما عجزوا عن نيله بالقتال عبر حارات وشوارع غزة والضفة. وتابع التعليق: ولذلك طارت السلطة الفلسطينية فرحا بتصريحات ابن سلمان، كيف لا، وهي التي تعتاش على مشروع الدولة الفلسطينية، حتى بات أعظم مشروع استثماري لها ولأزلامها، يعتاشون فيه على دماء وأشلاء الشهداء، وتراب الأرض التي رويت بدماء المسلمين والصحابة الكرام عبر تاريخها الطويل. وأضاف: هم كذلك كل حكام المسلمين، وهم في الولاء للغرب والكفر سواء، بل يتنافسون على ذلك، فيقدمون الخطوات والقرابين والعروض التي تمكن أمريكا ويهود من تصفية قضية فلسطين، ولا يتحركون إلا بأوامر أسيادهم المستعمرين، فتحركهم الأوامر ولا تحركهم دماء وأشلاء المسلمين التي تتناثر في فلسطين وغيرها، ولا يهمهم أقصى المسلمين ولا ديارهم المباركة، بل جل همهم رضا أسيادهم وموالاة أعدائنا. وبدلا من أن يحرك ابن سلمان جيش الحجاز والحرمين لنصرة فلسطين وأهلها ها هو ينعق من جديد بالخيانة. واختتم التعليق بالقول: فحري بالأمة والمخلصين فيها أن يشدوا الهمة ويعقدوا العزم على إزالة هؤلاء الحكام عن صدور المسلمين، لتتحرك الأمة بعدها حركة اليد الواحدة في وجوه المستعمرين والمجرمين فتخلع كيانهم الخبيث من الأرض المباركة فلسطين، مرة واحدة وإلى الأبد.

# يجب على الأمة ألا تكتفي بالتحركات والبطولات الفردية بل تلقي بثقلها وتحرك جيوشها لتحرير فلسطين

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

كثيرة هي الحوادث التي عبر فيها أبناء الأمة الإسلامية عن حيويتهم وعنفوانهم وتفاعلهم مع الأحداث التي تلم بأمتهم في شتى بقاع الدنيا من مشرقها إلى مغربها، في تأكيد وإصرار على أصالة هذه الأمة ومخزون الإيمان المكتنز في قلوب أبنائها، والمتدفق في عروقهم، فقد رأيناها تنتصر وتنتفض نصرة ودفاعا عن نبينا الكريم ﷺ، وعن كتاب رب العالمين القرآن العظيم، في مشاهد عظيمة، ومواقف مباركة، تعبر عن ارتباط الأمة الإسلامية بعقيدتها ارتباطا وثيقا؛ ارتباطا كشف عن فشل كل محاولات طمس العقيدة الإسلامية في قلوب أبنائها، ارتباطاً جعل كل من تسول له نفسه المساس بعقيدتهم أن يفكر ألف مرة ومرة ويحسب ألف حساب قبل أن يرتكب أي حماقة، ورأينا حرارة الإيمان تسري في جسد الأمة الواحد تعاطفا وتراحما فيما بينها، وتضامنا وتلاحما مع بعضها في حوادث كثيرة؛ فكم هي مؤلمة تلك المشاهد الدموية من المجازر ضد إخواننا من مسلمي بورما، وكم هو فظيع اضطهاد الصين لإخواننا المسلمين من الأويغور، ومحاربتهم في دينهم في تركستان الشرقية، ومثلها جرائم الهندوس ضد إخواننا المسلمين في الهند، وتحت غطاء رسمي من الدولة حيث قانون الجنسية هناك، وحرب الإبادة التي نفذها الصرب ضد إخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك في تسعينات القرن الماضي بغطاء ورعاية دولية، وحتى في ظل ما تعانيه بلاد المسلمين من أزمات ومعاناة كما هي الشام مثلا وما تقاسيه من نظام السفاح بشار منذ سنوات عديدة إلا أننا رأينا منهم العجب العجاب، فمن وسط مأساتهم وجدناهم ينتصرون لإخوانهم في غزة، ولمسنا منهم الوعي على قضايا الأمة وخصوصا قضية فلسطين، وغير ذلك من الأحداث التي أظهرت الأمة الإسلامية فيها تلاحما وترابطا شديدين، وجسدت مفهوم الأمة الواحدة والجسد الواحد، في تأكيد واضح على بقائها وديمومتها، بالرغم من كل محاولات تغييبها والقضاء عليها؛ تارة ببث مفاهيم الوطنية والتقسيم على أساس الحدود المصطنعة وخرائط سايكس بيكو، وتارة على أساس حدود الدم والصراعات الطائفية وإذكاء نار الفتنة بين السنة الشيعة، وتارة أخرى عبر حروب الانقلابات والولاءات للكافر المستعمر داخل البلد الواحد، والتي أنهكت العباد ودمرت البلاد في خمسينات وستينات القرن الماضي، وما يحدث اليوم في السودان وليبيا واليمن خير شاهد، كل ذلك وغيره بغرض تغييب الأمة بوصفها أمة لها كيانها وهويتها وثقلها، وسلب قدرتها على التأثير في مجريات الأمور سواء في ما يتعلق بشؤونها الداخلية أو ما يتعلق بالساحة الدولية، وبشكل مستمر يعمل الكفار المستعمرون على تطوير مشاريعهم، وتحديث خططهم الاستعمارية، لضمان الإبقاء والمحافظة على حالة التشرذم والتشظي هذه، بينما مصالحهم آمنة ومتنامية مع وجود الأنظمة العميلة والحكام النواطير الرويبضات الذين تسلطوا على الأمة.

ومن جملة الأحداث الجسام التي تعصف بالأمة الإسلامية، الحرب التي يشنها يهود في الأرض المباركة اليوم، وهذه الإبادة والتدمير في غزة، والتغول على مدن وقرى الضفة الغربية ضمن مخطط الضم والتهجير، والتعدي على المسجد الأقصى وانتهاك حرمته، والاعتداء على المصلين فيه، ومنعهم من الوصول إليه من خلال سياسات الإغلاق والإبعاد، بينما يسمح لقطعان المستوطنين بتدنيس باحاته الشريفة تحت حراسة من شرطة وجيش يهود، كل هذا وأكثر من أحداث يومية تستفز مشاعر المسلمين، وتشعل النار في نفوسهم، وتجعل الدماء تغلي في عروقهم، يتحرقون شوقا للجهاد في سبيل الله، وقتال يهود، نصرة لإخوانهم، ودفاعا عن مسرى نبيهم ﷺ، وما عملية الكرامة التي نفذها الشهيد البطل بإذن الله ماهر الجازي من الأردن، وما قام به الشرطي البطل محمد صلاح إبراهيم من مصر، وما قام به شهيد القدس حسن سكلانان أحد أبطال تركيا، وما تقوم به بعض الجماعات هنا وهناك، إلا دليل وشاهد على حيوية الأمة وتأهبها واستعدادها لخوض غمار معركة التحرير الفاصلة مع يهود.

وهو أمر بات مؤكداً لا مجال للتشكيك فيه، وهو ما تشعر به وتتحسسه الدول الكبرى، فتوعز إلى عملائها ووكلائها من الحكام، ومن لف لفهم من الأوساط السياسية والفكرية والإعلامية لضرب أي تحرك في مهده، وتثبيط المعنويات وكسر الهمم، ومنع أي خطوة يمكن أن تؤدي إلى انفلات الأمة من عقالها بما يهدد مصالحهم، وعلى رأسها وجود كيان يهود، لذلك من غير المستغرب كم التصريحات والتحذيرات التي أطلقها مسؤولون كثر، والتي كانت تحذر من خطورة ما يحدث في الأرض المباركة على استقرار المنطقة، حتى لم يبق مسؤول دولي أو إقليمي أو حتى محلي إلا وحذر مما يحدث، وتهديده للسلم العالمي، والهدوء في الشرق الأوسط.

ويمكن أن يتساءل البعض ببساطة أين الخطورة؟ وما هو التهديد؟ ولماذا كل هذا الذعر والخوف؟! فتلك أعمال لا تعدو كونها أعمالا فردية لا تمثل إلا من قام بها!

المسألة يا عزيزي أن الكافر المستعمر لا يفكر بهذه السطحية والبساطة، بل يدرك أن الدافع خلف تلك الأعمال يكمن في الإسلام الذي يجمع بين أبناء الأمة الإسلامية، ويربطهم بقوة بالأرض المباركة والمسجد الأقصى، لذلك فإن ما يخيف الكفار المستعمرين ويرعبهم هو تفكير أبناء الأمة بوصفهم جزءاً من أمة عريقة ممتدة في مشارق الأرض ومغاربها، وانطلاقهم في أعمالهم وتحركاتهم على هذا الأساس، ولذلك وجب على الأمة وكل حر ومخلص فيها، أن يدرك تمام الإدراك أن هذه البطولات المباركة من أفراد المسلمين، أو جماعاتهم، والتي تكشف عن معدن الأمة الأصيل، لا ينبغي أن يكتفى بها لإسقاط فرض النصرة للأرض المباركة، ورفع الظلم عن أهلها، وإنما يجب أن تتخذها الأمة مرتكزا ومنطلقا لتتحرك بثقلها وكامل طاقتها، عبر تحريك جيوشها، بما تملكه من العتاد والرجال، ما يجعلها قادرة على القضاء على كيان يهود، وإزالته من أساسه في معركة حاسمة فاصلة، وضرب كل مخططات الكفار المستعمرين في بلادنا، ففي جيوشنا أبطال ومغاوير توجب هذه الحوادث البطولية عليهم كسر صمتهم، والخروج عن طاعة حكامهم الذين يكبلونهم ويمنعونهم من اتخاذ الموقف الصحيح تجاه إخوانهم في فلسطين، وقد أثبتت الأحداث ولا تزال تثبت وتؤكد خيانة وعمالة هؤلاء الحكام، وتآمرهم على قضية فلسطين، وسعيهم لتصفيتها بتنفيذ مشاريع أمريكا وخدمة مصالحها، وحراسة وتأمين كيان يهود.

فيا أيها الأبطال المغاوير في جيوش المسلمين، وبخاصة جيش مصر والأردن: تحركوا الآن الآن، فإننا ندعوكم إلى خارطة طريق للتحرير تبدأ بإسقاط الأنظمة المجرمة في بلادكم، وتنتهي بالصلاة في باحات المسجد الأقصى، الآن الآن خذوا قراركم، ونظموا صفوفكم، وإن الله معكم، فتوكلوا عليه، فإنه وليكم، نعم المولى ونعم النصير، وكونوا على ثقة ويقين ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

انطلقوا نحو أشرف هدف وأنبل غاية، وسجلوا أسماءكم في لوحة الشرف الخالدة مع الفاتحين والمحررين ■

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

## يا جيوش المسلمين: إنّ آمال الأمة معقودة عليكم

**يا جيوش المسلمين المخلصين:** لقد حان الوقت لتقفوا مع أمتكم ضدّ أعدائها! لقد حان الوقت لتقفوا ضدّ هؤلاء الحكام الخونة الذين شوهوا سمعتكم، لقد حان الوقت لتأخذوا مكانكم الصحيح بصفتكم مدافعين عن المسلمين وعن دينكم. إن ولاءكم يجب أن يكون لله تعالى ورسوله ﷺ ولدينكم والمسلمين وليس لهذه الأنظمة التي باعت نفسها لأسيادها الغربيين. إن ما يحدث في فلسطين اليوم هو حرب على عقيدتكم، وحرب صليبية على الإسلام وأمتكم حيث توحدت أمم الكفر لدعم هذا الكيان الغاصب. إنها حربكم إذن، فماذا قدمتم لدينكم؟! وإننا نسألكم من منكم يتمنى أن ينال الشرف العظيم في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة لكونه من الذين حرروا المسجد الأقصى والأرض المباركة فلسطين؟ نسألكم من منكم يتمنى أن يكون من أنصار اليوم بإعطاء النصرة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فينال شرف سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي حضر جنازته سبعون ألف ملك؛ وهو ما يعكس المكانة العظيمة التي حظي بها كلّ من نصر وقدم دعمه العسكري لإقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؟ إنّ آمال هذه الأمة معقودة عليكم، نحن خلفكم، والله سبحانه وتعالى معكم. فاستجيبوا لأمر ربكم سبحانه وتعالى والنصر حليفكم بإذن الله. فماذا تنتظرون؟! لا تتأخروا، لقد حان وقت العمل.